@ 291 @ بعضهم : والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص . ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع . قالوا : ولا حجة لمن خالفنا في قوله تعالى { كَانَ مِنَ الْجِنّ } لأن الجن قبيلة من الملائكة ، خلقوا من بين الملائكة من نار السموم كما روي عن ابن عباس . والعرب تعرف في لغتها إطلاق الجن على الملائكة . ومنه قول الأعشى في سليمان بن داود : فإخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل على أنه منهم . وقال بعضهم : والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص . ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع . قالوا : ولا حجة لمن خالفنا في قوله تعالى { كَانَ مِنَ الْجِنّ } لأن الجن قبيلة من الملائكة ، خلقوا من بين الملائكة من نار السموم كما روي عن ابن عباس . والعرب تعرف في لغتها إطلاق الجن على الملائكة . ومنه قول الأعشى في سليمان بن داود : % (وسخر من جن الملائك تسعة % قياماً لديه يعملون بلا أجر) % .

قالوا : ومن إطلاق الجن على الملائكة قوله تعالى : { وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً } عند من يقول : بأن المراد بذلك قولهم : الملائكة بنات ا . سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله علواً كبيراً ! وممن جزم بأنه ليس من الملائكة في الأصل لظاهر هذه الآية الكريمة : الحسن البصري ، وقصره الزمخشري في تفسيره . وقال القرطبي في تفسير سورة (البقرة) : إن كونه من الملائكة هو قول الجمهور : ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جريج ، وابن المسيب ، وقتادة وغيرهم . وهو اختيار الشيخ أبي الحسن ، ورجحه الطبري ، وهو ظاهر قوله (إلا إبليس) اه وما يذكره المفسرون عن جماعة من السلف كابن عباس وغيره : من أنه كان من أشراف الملائكة ، ومن خزان الجنة ، وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا ، وأنه كان اسمه عزازيل كله من الإسرائيليات التي لا معول عليها . .

وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال : إنه غير ملك . لأن قوله تعالى : { إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنّ فَفَسَقَ } ، وهو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي . والعلم عند ا تعالى . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبّهِ } أي خرج عن طاعة أمر ربه . والفسق في اللغة : الخروج . ومنه قول رؤبة بن العجاج : فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبّهِ } أي خرج عن طاعة أمر ربه . والفسق في اللغة : الخروج . ومنه قول رؤبة بن العجاج : % (يهوين في نجد وغوراً غائرا % فواسقاً عن قصدها جوائرا) % .

وهذا المعنى ظاهر لا إشكال فيه . فلا حاجة لقول من قال : إن (عن) سببية ، كقوله : {

وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىءالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ } أي بسببه وأن المعنى : ففسق عن أمر ربه ، أي بسبب أمره حيث لم يمتثله ، ولا غير ذلك من الأقوال . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِين